



آراء رحمت الله الهندي عن الأناجيل في كتابه "إظهار الحق"
دراسة تحليلية

إعداد

عائشة الربيعة بنت عبدالله

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(أصول الدين ومقارنة الأديان)

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠م

مُلخَصُ البَحْثِ

تُوجِّه حركات التبشير المسيحية سهام حقدتها للطعن والتشكيك في الإسلام وتعاليمه؛ مستفيدة من العولمة وما هيأته من مناخات لذلك، ولحركات التبشير سجلٌ أسود في التطاول على الإسلام، ففي القرن التاسع عشر الهجري كَرَّست هجومها على مسلمي الهند، فانبرى العلماء للدفاع عن الإسلام، ومقارعة التنصير بالحجج والبراهين، وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آراء رحمت الله الهندي في الأناجيل في كتابه "إظهار الحق"، مع التعريف بشخصيته ومنهجه، والظروف التي دفعته إلى مواجهة النصارى، ولتحقيق ذلك؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات المتعلقة بالأناجيل، وآراء الشيخ رحمت الله، ومنهجه؛ من خلال الدراسات التي تناولت ذلك، ثم عملت الباحثة على تحليل هذه الآراء في حقيقة الأناجيل الأربعة، مع التعريف بشخصية رحمت الله، والظروف الاجتماعية والسياسية التي عاشها، والأسباب التي دفعته إلى مواجهة النصارى وتأليف كتابه "إظهار الحق"، والمنهج الذي اعتمده فيه، ومن أهم نتائج البحث أنَّ الشيخ رحمت الله يُعَدُّ من أهم علماء الهند في القرن الثالث عشر الهجري، وقد تصدَّى للهجمة التبشيرية على المسلمين آنذاك، واعتمد منهجًا فريدًا في الحوار والمناظرة، ومنها أن وقوع التحريف بأنواعه ثابت في الأناجيل لفظيًا ومعنويًا، وكذا وقوع النسخ في جميع الشرائع والكتب السابقة، وأنه لم يثبت أي سند أو رواية للأناجيل الأربعة، كما أن عقيدة التثليث لم يأت بها المسيح ﷺ، ولم يذكرها أيُّ من الأنبياء السابقين، في حين أنه على الرغم من التحريف والتبديل الذي وقع في الأناجيل؛ ما تزال فيها البشارة بنبوة محمد ﷺ.

ABSTRACT

Christian proselytism movements have been aggressive and quite successful by exploiting the benefits of globalization. Their primary target is the Muslim world. This research examines the response of the Muslim world to Christian proselytism movements by shedding light on Rahmatullah Al-Hindi's efforts, especially his opinions in his book "Izharul Haq". The researcher used the descriptive-analytical approach to collect relevant biblical data which had been Sheikh Rahmatullah's main weapons to counter Christians' arguments. The researcher analyzed his opinions regarding the four bibles, the personality of Rahmatullah and the social and political circumstances that he went through. Additionally, the researcher analyzed the reasons behind his dealings with Christians and the writing his book of Izharul Haq. **The results concluded that Sheikh Rahmatullah is one of the most prominent scholars of India in the 13th A.H century, who confronted Christian proselytism towards Muslims.** He used a unique method of conversation and debating and could prove the occurrence of verbal and semantical distortion, and abrogation in all previous divine teachings and bible books. No transmitted chain or narration of the four Gospels could be proved. The trinity doctrine was not brought up by Jesus and was not mentioned by any of the previous prophets. He further proved that irrespective of Christian denial, the glad tidings of the prophecy of Mohammad is still present in the Gospels. Hopefully, this study on Sheikh Rahmatullah would provide a framework for current Muslim effort to counter Christian proselytism.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din and Comparative Religion).

.....
Maziah binti Mustapha
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din and Comparative Religion).

.....
Ismail bin Mamat
Examiner

This dissertation was submitted to the Department Usul al-Din and Comparative Religion and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din and Comparative Religion).

.....
Suriya binti Mohd Nor
Head, Department of Usuluddin
And Comparative Religion

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Usul al-Din and Comparative Religion).

.....
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Aisyaturrabiah Abdullah

Signature:

Date:.....

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: عائشة الربيعة عبدالله

آراء رحمت الله الهندي عن الأناجيل في كتابه "إظهار الحق" دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات التالية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث ليرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: عائشة الربيعة عبدالله

التوقيع:

التاريخ:

إلى من حمل شوكة طول طريقي ودعاءهما سر نجاحي

وكانا يثقاً بي حين ذهب الباقي

والديّ العزيزان

إلى مَنْ أهداني "ملخص إظهار الحق" ولمن عرفني بالخالق

ولمن آثروني على أنفسهم وعلموني مكارم الأخلاق

أساتذتي الكرام

وإلى مَنْ علّمني معنى الحياة ومحبة العلم ولجميع محبي العلم

العاشقين لحقيقة اليقين

طلاب العلم والمعرفة

أهدي لكل هؤلاء هذا البحث المتواضع، راجياً من الله العليّ القدير أن يجعله من أسباب الهداية للباحثين عن الحق وتقوية لإيمان السالكين في سبيل الرحمن، وذخراً لآخرتي، كما أسأل الله الفردوس الأعلى لكل مَنْ كتب في هذا المجال؛ خصوصاً الشيخ رحمت الله الذي تحمل مشقة كبيرة في بيان الحق. مدّ الله الاستفادة من علومه وآثاره.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقني في علوم الدين، ويسرّ أمري لإتمام هذا البحث بعونه الكريم، وصلاة وسلاماً على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، لقد أرشد الله سبحانه وتعالى عباده إلى كيفية التعامل فيما بينهم بقوله: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله ﷺ: {مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ} ^١ وامثالاً لهذه الإرشادات أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمن ربياني على طاعة الخالق ومبادئ التربية الإسلامية السامية. والديّ.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة مازية بنت مصطفى، وفضيلة الأستاذ الدكتور مجدان بن ألياس، اللذين قاما بالإشراف على إعداد هذا البحث، ولم يخلا بإرشادتهما القيمة وملاحظتهما الدقيقة طوال فترة الدراسة، وتابعا ما قمت به خطوة بخطوة بداية من اختيار الموضوع حتى الانتهاء من كتابة البحث. فجزاهما الله خير الجزاء وحسن الثواب.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأساتذتي الكرام في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية خصوصاً في قسم أصول الدين ومقارنة الأديان؛ لما بذلوه من جهود في سبيل تعليمنا. كما يسعدني أن أثنى بالشكر والعرفان على كل القائمين على منارة العلم والهدى، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، سائلاً الله أن يجزيهم حسن الجزاء.

والشكر موصول لجميع أساتذتي الأعزاء في الأردن في قسم أصول الدين بجامعة اليرموك. ولكل من علّمني منذ نعومة أظفاري إلى هذا اليوم. ولمن ساهم في إتمام هذا البحث. فجزاء الله الجميع خير الجزاء وجعل كل ذلك في ميزان حسناتهم.

^١ الترميذي، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الترميذي، (مصر: مكتبة مصطفى الباي الحلبي، ١٩٧٥م)، ط ٢، ج ٤، ص ٣٣٩، رقم ١٩٥٤، عن أبي هريرة رضي الله عنه، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك.

فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ط.....	فهرس المحتويات
ن.....	قائمة الجداول

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١.....

١.....	مقدمة
٤.....	مشكلة البحث
٥.....	أسئلة البحث
٥.....	أهداف البحث
٥.....	أهمية البحث
٦.....	حدود البحث
٧.....	منهج البحث
٧.....	الدراسات السابقة
٨.....	القسم الأول: الدراسات التي تحدثت عن رحمت الله
٩.....	القسم الثاني: الدراسات التي تناولت منهج رحمت الله
٩.....	الفصل الأول: الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن منهج الكتابة والدراسة رحمت الله

الفصل الثاني: الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن منهج الدعوة والتفكير

عند رحمت الله..... ١٠

القسم الثالث: الدراسات التي تناولت موضوع الأناجيل ١١

الفصل الثاني: حياة رحمت الله والظروف التي أدت إلى مواجهته مع النصارى... ١٦

المبحث الأول: حياة رحمت الله الهندي ١٦

اسمه ونسبه ١٦

مولده ونشأته..... ١٧

دراسته وحياته ١٨

إسهاماته..... ١٩

الأول: إنشاء المدارس والمراكز ٢٠

الثاني: مؤلفاته طوال حياته ٢١

المبحث الثاني: الظروف التي دافعت له لمواجهة النصارى ٢٣

نُبذة تعريفية ببلاد الهند ٢٣

الحالة الدينية والعلمية..... ٢٤

الحالة السياسية والاقتصادية..... ٢٧

المبحث الثالث: التعريف بكتاب إظهار الحق ومحتوياته ومنهجه فيه ٢٩

المطلب الأول: التعريف بكتاب إظهار الحق..... ٢٩

المطلب الثاني: محتويات كتاب إظهار الحق..... ٣١

المطلب الثالث: الإطار العام لمنهج رحمت الله في إظهار الحق..... ٣٢

الفصل الثالث: آراء رحمت الله في حقيقة الأناجيل..... ٣٦

المبحث الأوّل: مفهوم الأناجيل ٣٦

الرّواية في الأناجيل..... ٣٧

أسباب وقوع اختلاف العبارات في كتب العهدين..... ٣٩

المبحث الثاني: آراء رحمت الله في الأناجيل الأربعة ورسائلها	٤٠
المطلب الأول: آراء رحمت الله في سند الأناجيل الأربعة	٤٩
المطلب الثاني: رأي رحمت الله في سند أحوال الرسائل	٤٥
المبحث الثالث: رأي رحمت الله في الأناجيل من حيث النسخ	٤٩
المطلب الأول: مفهوم النسخ	٤٩
المطلب الثاني: أنواع النسخ	٥٢
النوع الأول: النسخ في الشريعة الواحدة	٥٢
المثال الأول: نسخ الدعوة الخاصة بالدعوة العام	٥٢
المثال الثاني: نسخ الأمر طاعة شريعة التوراة والمحافظة عليها	٥٣
المثال الثالث: نسخ حرمة الذبيحة للصنم، والدم، والمخنوق، والزنا	٥٣
المثال الرابع: نسخ آية إرسال عيسى لإنقاذ البشرية	٥٤
النوع الثاني: النسخ بين الشرائع السابقة واللاحقة	٥٦
أمثلة على النسخ بين الشرائع السابقة واللاحقة	٥٧
المثال الأول: حكم الختان	٥٧
المثال الثاني: في الحيوانات المباحة للأكل	٥٨
المثال الثالث: الأحكام العمليّة في التوراة	٥٨
المبحث الرابع: رأي رحمت الله في الأناجيل من حيث التحريف	٥٩
المطلب الأول: مفهوم التحريف	٥٩
المطلب الثاني: أنواع التحريف	٦٠
النوع الأول: التحريف اللفظي بالتبديل	٦٠
النوع الثاني: التحريف اللفظي بالزيادة	٦١
مثال التحريف بالزيادة في صاحب الكلام	٦٤
مثال التحريف بالزيادة في التثليث	٦٥
مثال التحريف بالزيادة في أتباع عيسى ﷺ	٦٧
مثال التحريف بالزيادة في قول المسيح ﷺ	٦٩

النوع الثالث: التحريف اللفظي بالتقصان ٧٠

الفصل الرابع: عقيدة التثليث في الأناجيل ٧٣

المبحث الأول: مفهوم التثليث ٧٣

التطور التاريخي لكلمة الثالوث ٧٤

المبحث الثاني: رأي رحمت الله حول التثليث ٧٦

المبحث الثالث: نقد رحمت الله لعقيدة التثليث ٧٩

المطلب الأول: النقد العقلي ٨٠

المطلب الثاني: النقد النقلي ٨٣

الفرع الأول: أقوال المسيح ﷺ عن نفسه ٨٣

القول الأول: العادة الجارية بأن تطلق لفظ "ابن الإنسان" في الأناجيل... ٨٣

القول الثاني: نفي عيسى عليه السلام علمه بيوم القيامة ٨٤

القول الثالث: نفي عيسى عليه السلام صفة القدرة ٨٥

القول الرابع: أنّ المسيح يحزن، ويصلي، ويموت وغيرها ٨٥

الفرع الثاني: أقوال المسيح عن الإله ٨٦

القول الأول: إقرار عيسى عليه السلام أنّ الله إله واحد ٨٦

القول الثاني: إقرار عيسى عليه السلام أنّ الله هو الإله الأعظم ٨٦

القول الثالث: المسيح يدعو إلى الحياة الأبدية وهي تخالف التثليث ٨٧

القول الرابع: أول وصايا المسيح لم تذكر التثليث ٨٨

المطلب الثالث: نقد شروح الأناجيل ٨٩

الاستدلال الأول: إطلاق لفظ ابن الله على المسيح ٨٩

الاستدلال الثاني: قول المسيح إنّه من فوق، وإنّ قومه من أسفل ٩٢

الاستدلال الثالث: قول المسيح "أنا والآب واحد" ٩٣

الاستدلال الرابع: من رأى المسيح فقد رأى الأب ٩٤

الفصل الخامس: رأي رحمت الله عن الثبوت في الأناجيل ٩٧

البشارة الأولى: كلمة الربّ والقديس ٩٩

البشارة الثانية: مصطلح ملكوت الله أو ملكوت السماوات ١٠٠

البشارة الثالثة: مصطلح حبة خردل ١٠٣

البشارة الرابعة: الحجر الذي رفضه البنّائون ١٠٤

البشارة الخامسة: لفظ الفارقليط ١٠٧

الخاتمة ١١٢

أهمّ النتائج ١١٢

التوصيات والمقترحات ١١٤

المصادر والمراجع ١١٦

أولاً: المراجع العربية ١١٦

ثانياً: المراجع الأجنبية ١٢٣

ثالثاً: مواقع الشبكة الإلكترونية ١٢٤

قائمة الجداول

- الجدول رقم ١ خلاصة ما نقله رحمت الله من رفض علماء النصارى عن الأناجيل ٤٦
- الجدول رقم ٢ الفرق بين إنجيل يوحنا وسفر الرؤيا ٤٨
- الجدول رقم ٣ مثال على التحريف بالزيادة في الأناجيل ٦٣
- الجدول رقم ٤ مقارنة بين نصوص الأناجيل التي حصل فيها زيادة ٦٨
- الجدول رقم ٥ مثال على التحريف بالنقصان ٧١
- الجدول رقم ٦ المقارنة بين صفات الأقانيم وصفات الإله الحقيقي ٨٢
- الجدول رقم ٧ مفهوم الحياة الأبدية عند الأديان المختلفة ٨٨
- الجدول رقم ٨ استخدام ألفاظ الكناية للآباء والأبناء في الأناجيل ٩١

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إنَّ دراسة الكتب السماوية المقدسة السابقة على الإسلام يُعدُّ دراسة مهمة جداً خاصة في عصر العولمة، وتكمن أهميتها في إثبات صدق القرآن الكريم بوصفه آخر الكتب السماوية المنزلة وحيًا لهداية البشرية، والذي أنزله الله تعالى على سيِّدنا محمد ﷺ لينسخ كل الكتب السابقة على الإسلام، والتي أنزلها الله تعالى على الأنبياء السابقين، فقد كان لكل نبي أرسل لقوم كتاباً مقدساً موحى به من الله، ولم يكن هذا الوحي المنزل لإبطال عقائد الأمم السابقة؛ لأنها جميعاً داعيةٌ للإيمان وللاسلام، ومبشرةٌ بالرسول ﷺ، وأيضاً تأكيداً، وتصديقاً لما سيأتي به القرآن الكريم.

إنَّ مسألة التحريفات والتبديلات التي وقعت في الأناجيل قد أقرها كثيرون من الباحثين سواء من علماء المسلمين، أم من علماء النصارى القدامى والمحدثين. فقد شهد تاريخ المسيحية عقد عدّة مجامع مسكونية في سنوات ٣٢٥، ٣٦٤ و ٣٩٧ م، حيث اختلف علماءهم في كل مجمع ولم يتفقوا على ما هم متفقون عليه الآن. إضافة إلى ما أقرّ به العلماء القدامى كالعالم الوثني سلسوس في القرن الثاني الميلادي حيث قال: "بَدَّلَ المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرّات، بل أزيد من هذا تبديلاً كأن مضامينها بدّلت." ^١ ومن العلماء المعاصرين القس الأمريكي المشهور باسم بركر المتوفي سنة ١٨٦٠ م، والذي أقرّ بهذه الحقيقة أيضاً. وعلى الرغم من كل ذلك ما يزال النصارى يؤمنون بأناجيلهم، ويبدلون كل جهودهم لنشر ما يؤمنون به من كتبهم بين المسلمين، مستخدمين كل الوسائل والحيل للتشكيك في صحّة القرآن الكريم، كما حدث في بلاد الهند في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كانت الهند تحت سيطرة الاحتلال الإنجليزي يشجّع الحركات التنصيرية، وبدأ دعاة التنصير في تأليف الكتب المليئة بالإفتراءات على الإسلام والمسلمين إلاّ أنّ مسلمي الهند قد تصدوا لهذه الهجمة الشرشة من

^١ الكيرانوي، رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩١م)، ص ٢٦٦.

أعداء الإسلام وانبرى لهم العلماء والدعاة وردوا على كل تلك الافتراءات وفندوا تلك الأكاذيب، وكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ رحمت الله الهندي.

شهد القرن التاسع عشر الميلادي قيام الإنجليز في بلاد الهند بمضايقة العلماء المسلمين الثائرين على سياستها الاستعمارية، واطلقوا العنان للحركات التبشيرية التي تجرأت على الطعن والتشكيك بالدين الإسلامي، ومارسوا أشد الضغوط على المسلمين؛ حيث أثروا على سياسة الدولة، وأعلنوا أنّ شرائع محمد ﷺ قد انتهت قبل ألف عام، وأنّ الإسلام غير صالح لهذا العصر.^٢ ومن أبرز المنصرّين في ذلك الوقت القس فندر (Karl Gotlieb Pfander) (١٨٠٣-١٨٦٥م)، الذي حاول التشكيك في القرآن الكريم وتحامل على الدين الإسلامي من خلال كتابه المسمى بـ "ميزان الحق"، والذي يُعدُّ من أخصب الكتب عنه.^٣ فانبرى عامٌ هندي مسلم يُدعى رحمت الله للذود عن هذا الدين بمناظرته مع القس فندر في خمس مسائل كبرى سنة ١٨٥٤م. وألّف كتابه "إظهار الحق" للرد على الشبهات وتفنيذ افتراءات المنصرّين، ويُعدُّ ردًّا على كتاب "ميزان الحق" للقس فندر. ومن أهم المسائل التي دار النقاش حولها في تلك المناظرة التي جرت بينهما؛ مسألة تحريف الأناجيل، والتي تُعدُّ من القضايا المفصلية والجوهرية لكل المناظرات بين الإسلام والمسيحية.

ظهر في الهند قبل القس فندر المنصر القس جيروم كزافييه Jerome Xavier (المتوفى سنة ١٨٠٢هـ/١٦١٧م)، الذي ألّف كتاب "المرآة المريئة للحق"، وهنري مارتين Henry Martyn (١٧٨١-١٨١٢م)، الذي وضع أساسًا قويًّا للتنصير بقيامه بترجمة الإنجيل، وكتاب ميزان الحق من الفارسية إلى الأردوية. فإن الحركة التنصيرية في ذلك الوقت وسياسة الحكومة رغب في استيطان الإنجليز رئيسًا للمنصرّين في الهند. فظهر المنصرّون في الهند، وكانوا يعقدون الندوات

^٢ هاشم جودة، حول القرآن الكريم والكتاب المقدس، (مصر: مطبعة الأمانة، ١٩٨٤م)، ط١، ص٧.

^٣ الحُسنِي، عبد الحي، الثقافة الإسلامية في الهند، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م)، ص٢٢٧-٢٢٨، وانظر: السقا، أحمد حجازي، مقدمة إظهار الحق، (القاهرة: دار التراث العربي، ١٩٨٦م)، ط٢، ص٢٥-٢٦. وأيضا: ملكاوي، محمد عبد القادر. المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر، (الرياض: دار ابن تيمية، ١٩٨٥م)، ط١، ص١٢٢.

والمحاضرات طعنًا في الدين ويشككون الناس في الإسلام والقرآن وفي الرسول متحدّين بذلك العلماء المسلمين في الهند حتى أفتى علماء الهند في ذلك الوقت بوجوب الجهاد.^٤ وقد لفت انتباه الباحثة ما تضمنه كتاب إظهار الحق، الأمر الذي دفعها إلى القيام بإجراء هذا البحث؛ لغرض تحليل آراء رحمت الله عن الأناجيل، ويُعدّ هذا الكتاب من أهمّ المراجع الأساسية في المناظرات والحوارات بين العلماء المسلمين والمنصرين في هذا العصر، كما أقرّ بذلك كثير من علماء العالم في هذا العصر،^٥ فالمكانة العلمية التي إمتاز بها الشيخ رحمت الله لا تكاد تقارن بشخص آخر، فما قدمه من ردود أفحمت المبشرين المسيحيين في الهند، وما قام به من تنفيذ لمزاعمهم استفاد منها علماء الأمة الإسلامية، ممّا لا ينكر فضله في هذا المضمار. فضلاً عن معارفه وعلومه التي تلقّتها الأمة بالقبول والإحسان والاعتراف له بالفضل الكبير في مجال الذود عن الإسلام. وقد نُشرت كتبه ومؤلفاته في جميع الدول وتُرجمت إلى تسع لغات منها الفارسية، والأردوية، واللاتينية، والتركية، والإنجليزية.

وفي الختام، إنّ أعداء الله لن يرضوا عن المسلمين حتى يدخلوا في دينهم كما صرّح الله تعالى في سورة البقرة، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ...﴾^٦ فإنّ التنازع في أناجيلهم لن ينتهي بين القوم المغضوب عليهم من اليهود والقوم الضالين من النصارى، لأنه ليس من عند الله ولو كان من عند الله ما وجدوا فيه اختلافاً كثيراً، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^٧ وستبقى قضية الأناجيل بين أيدي النصارى دمية يتلاعبون بها، لأنها مفتاح التغيير والتلاعب بعقيدة التوحيد. وأخيراً، لا أرجو شيئاً من وراء هذا الجهد المتواضع إلاّ ابتغاء وجه الله تعالى، لأنه حق من حقوق الله على العباد، قال ابن القيم رحمته الله: "ومن بعض حقوق الله على

^٤ السيد عبد الله الهندي، وقائع المناظرة التي جرت بين الشيخ رحمة الله الهندي والقسيس فندر الإنكليزي.

(بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦م)، ط ١، ص ٧٠.

^٥ ومنهم أبو الحسن علي الندوي، وسعيد حوى، ومحمد رشيد رضا، ومحمد أبو زهرة، وأحمد ديدات حتى وصى على الأمة لكي يُقرأ هذا الكتاب وترجم إلى أكثر من لغات. انظر: رحمت الله، المصدر السابق، ط ١، ج ١، ص ٧٧ و ٧٨.

^٦ البقرة: ١٢٠

^٧ النساء: ٨٢

عباده ردّ كيد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان، والسيف والسنان، والقلب والجنان، وليس وراء ذلك حبة من الإيمان".^٨

مشكلة البحث

تتلور مشكلة هذا البحث في أنّ الأناجيل الأربعة وملحقاتها الموجودة اليوم بين أيدي النصارى على خلاف فيما بينها على الرغم من أنّ الجماع الكنيسة أقرّت هذه الأناجيل. وقد ذكر القرآن الكريم إنجيلًا واحدًا وليس أناجيلًا متعدّدة كما يؤمن بها المسيحيون في اليوم، إلاّ أنّ الأناجيل المتعدّدة ليست الإنجيل الموحى به إلى رسول الله عيسى عليه السلام؛ وإنما هي روايات دَوّنها حواريّ سيدنا عيسى عليه السلام. وفي الهند قامت الحركة البروتستانتية بالتشكيك في القرآن الكريم ومهاجمة الشريعة الإسلامية؛ الأمر الذي دفع كثير من علماء المسلمين بالهند للقيام بالرد عليهم، وتفنيدهم مزاعمهم ضدّ القرآن، فظهر الشيخ رحمت الله محاولاً إقامة الحق باللسان والقلم فعمل على بيان حقيقة الأناجيل لتبصير الناس بالحق ورد كيد الكائدين إلى نحورهم، وبناءً على ذلك، ستحاول الباحثة مناقشة هذه المزاعم من خلال دراسة وتحليل آراء رحمت الله الهندي حول موضوع الأناجيل في كتابه إظهار الحق ردّاً على كتاب ميزان الحق للقس فندير لإبراز منهج رحمت الله في بيان الحق عن حقيقة الأناجيل، ولمواجهة موجة التنصير ضد المسلمين في العالم، ولرصد ما فيه من عناصر جيّدة.

^٨ ابن الجوزي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣م)، ص ١٨.

أسئلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول الأسئلة الآتية:

١. مَنْ رحمت الله؟ وما الدوافع التي دفعته لمواجهة النصارى والرد عليهم؟ وما منهجه وطريقته في كتابة كتاب إظهار الحق؟
٢. ما حقيقة الأناجيل عند رحمت الله؟ وكيف عرض أحوال كتب الأناجيل من حيث حقيقتها وروايتها؟
٣. ما رأي رحمت الله حول مضمون الأناجيل؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق عدّة أهداف رئيسة، منها ما يأتي:

١. إبراز شخصية رحمت الله، وبيان الظروف التي دفعته لمواجهة النصارى، والكشف عن منهجه، وطريقته في كتابة كتاب إظهار الحق.
٢. بيان حقيقة الأناجيل عند رحمت الله الهندي والكشف عن رأيه فيها.
٣. الكشف عن آراء رحمت الله حول مضمون الأناجيل من خلال مناقشة ما ورد من آرائه في كتاب إظهار الحق.

أهمية البحث

تتجلى أهمية الموضوع من عدة جوانب أهمها ما يلي:

١. تبرز أهمية دراسة الكتب السماوية وكل ما يتعلق بأهل الكتاب؛ لكونها تبرز صدق القرآن وتوضّح لماذا تم نسخ الشرائع السابقة. إلا أنّ قلة من الباحثين في هذا العصر مَنْ يعتنون بهذا الأمر، بحيث أصبح هناك حاجة إلى خبراء مسلمين في علم الأديان.
٢. أهمية دراسة كتاب إظهار الحق لعلو مكانته العلمية وتداوله لدى معظم الباحثين. ولحاجة الأمة الإسلامية إلى منهج علمي لمناظرة النصارى الذين يحاولون الطعن والتشكيك في الإسلام.

وكذلك أهمية تقويم المصادر ودراستها دراسة علمية، والكشف عن مناهج أصحابها، لأن كلما ازدادت أهمية المصادر ازدادت أهمية دراستها وتقويمها.

٣. إن من واجبات المسلم الدفاع عن صحة القرآن، والعمل على إرشاد ودعوة

النصارى إلى الحق، وتعريفهم أنّ أناجيل اليوم التي يؤمنون بها ليست الأنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام. ولم يعد هناك أي كتاب سماوي صحيح غير القرآن، وأن عقيدة الإسلام هي العقيدة السماوية الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وإن كان ذلك يُعدّ من أكبر التحديات التي يواجهها المسلمون في هذا العصر. وتُعدّ الديانة النصرانية من أوسع الديانات انتشاراً في العالم، وعلى الرغم من اعتقادهم المحرفة إلاّ أنهم مازالوا مستمرين في التبشير بدينهم في كل زمان ومكان، وفي دولة ماليزيا هناك تعدد عرقي وديني وهذا يجعل من الطبيعي إقامة حوار ديني وهذا الحوار يحتاج إلى خبراء في هذا الجانب.

وغير ذلك يُعدّ هذا البحث إضافة جديدة وإثراء للمكتبة الإسلامية في هذا المجال، وسوف يستفيد منه الباحثون والدارسون والمهتمون بمقارنة الأديان والقراء على حد سواء. إضافة يُعدّه خدمة للدين الإسلامي، حيث يعالج باباً مهمّاً من أبواب العقيدة والدفاع عن الدين الإسلامي، الذي هو فرض عين على كل مسلم.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على الحدود الآتية:

١. الحدود الموضوعية: دراسة موضوع الأناجيل عند رحمت الله وكتابه إظهار الحق.
٢. الحدود الزمانية: القرن التاسع عشر الميلادي.
٣. الحدود المكانية: الهند وتاريخها خصوصاً دلهي.
٤. الحدود الشخصية: دراسة شخصية رحمت الله الهندي حياته ومجتمعه.

منهج البحث

المناهج التي سوف تتبعها الباحثة في هذا البحث هي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال الاطلاع على الكتب التي تحدثت عن الأناجيل خصوصاً كتب التراث المسيحي قديمها وحديثها، والكتب الإسلامية التي تناولت موضوع الأناجيل وتاريخ تدوينها، وما تعرضت له منذ بعثة عيسى ﷺ إلى يومنا هذا، إضافة إلى تتبع كل الدراسات التي تحدثت عن الشيخ رحمت الله؛ لمعرفة آراءه ومناهجه وطريقة عرضه. **ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك من خلال قيام الباحثة بتحليل آراء رحمت الله عن الأناجيل الأربعة من حيث الرواية والمضمون، مع التعريف بشخصية رحمت الله، وبيان الأسباب التي دفعته لكتابة كتاب إظهار الحق، وتوضيح الحالة السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك من خلال الرجوع إلى كتب التاريخ، والأنساب، والبلدان.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدّة دراسات علميّة تناول فيها الباحثون الأناجيل بالدراسة والتحليل والنقد، وتنوعت هذه الدراسات بين دراسات أعدّها المعاصرون، ودراسات أعدّها العلماء القدامى. وبعد المطالعة والدراسة والتحري لم تقف الباحثة على أي دراسة تفصيلية تناولت موضوع الأناجيل بدراسة تحليلية عند رحمت الله من خلال كتابه إظهار الحق. وأغلب الدراسات والأبحاث والكتب التي تحدثت عن الشيخ رحمت الله تحدثت عنه من جوانب أخرى.

عملت الباحثة على تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول: يضم الكتب التي تحدثت عن حياة رحمت الله. والقسم الثاني: الدراسات التي تناولت مناهج رحمت الله. والقسم الثالث تناول الكتب التي ناقشت موضوع الأناجيل. ويأتي هذا التقسيم على النحو الآتي:

القسم الأول: الدراسات التي تحدثت عن رحمت الله

بعد مراجعة الباحثة لكتب التراجم، والأنساب، والبلدان وجدت قليلاً من المعلومات عن علماء المسلمين القرن التاسع عشر في بلاد الهند، وخاصة الشيخ رحمت الله، إلا أن أغلب الكتابات التي تحدثت عن حياته أوردتها المحقق لكتابه، حيث تناول لمحة من ترجمته ووضعها في بداية الكتاب. ومن أهم الدراسات السابقة التي قدمت نبذة تعريفية عن الشيخ رحمت الله، هي الآتي:

كتاب السيد عبدالله الهندي: والمناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر^١ وكتاب إظهار الحق^٢، ووقائع المناظرة التي جرت بين الشيخ رحمة الله الهندي والقسيس فندر الإنكليزي^٣، ومن كُتبت الترجمة العربية كتاب عبد الحي بن فخر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام أو ما يسمى بـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر^٤. وقدّم محقق الكتاب الدكتور أحمد ملكاوي ترجمة للشيخ رحمت الله، حيث عرّف بجهوده في مقارعة التنصير، كما أشار إلى الحالة الدينية والسياسية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر الميلادي. والجدير بالذكر أن أغلب المؤلفين الذين تحدثوا عن الشيخ رحمت الله قد أشادوا به وبجهوده العلمية، وأثنوا على تمييزه في طريقة تحليل النص وتدقيقه في الاحتجاج والاستدلال من غير تحيز. ولعل أجمل ما قيل في حقه هو ما كتبه الدكتور محمد أحمد عبد القادر الملكاوي في رسالته.

^١ ملكاوي، محمد عبد القادر، المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر، (الرياض: دار ابن تيمية، ١٩٨٥م)، ط ١.

^٢ رحمت الله، إظهار الحق، تحقيق: محمد عبد القادر ملكاوي، (الرياض: دار الحرمين، ١٩٩٤م)، ط ٣.

^٣ السيد عبدالله الهندي، وقائع المناظرة التي جرت بين الشيخ رحمة الله الهندي والقسيس فندر الإنكليزي، ترجمة: رفاعي الخولي الكاتب. (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦م)، ط ١.

^٤ الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام أو ما يسمى بـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

القسم الثاني: الدراسات التي تناولت منهج رحمت الله

وقد قامت الباحثة بتقسيم هذا القسم إلى فصلين، الفصل الأول سيتناول الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن منهجه، والفصل الثاني سيتناول الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن دعوته وتفكيره.

الفصل الأول: الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن منهج الكتابة والدراسة رحمت الله
رسالة ماجستير بعنوان: **منهج الشيخ رحمة الله الهندي في الكتابة إظهار الحق**^١ إعداد: سالم مجلي المعاينة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن منهج الشيخ رحمت الله في إبطال عقائد المخالفين وفي الدفاع عن القرآن الكريم. وأوضحت الدراسة أنّ رحمت الله استخدم منهج الهجوم للرد على معتقدات الخصم. وقد ركزت هذه الدراسة على منهج رحمت الله، إلا أنّ الباحثة سوف تقوم بتحليل آراء رحمت الله عن الأناجيل، كما ستتناول المنهج الذي استخدمه في عرض الأناجيل، والتي لم تشر إليه هذه الدراسة.

وهدف رسالة الماجستير المعنونة ب: **منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي والقس فندر**^٢ إعداد: شريف مسعد فياض عبد الفتاح. قامت الدراسة بمقارنة بين منهج الشيخ رحمت الله والقس فندر، وكان من أهم نتائجها أنّ رحمت الله سار على المنهج المقارن ليقارن بين آراء علماء النصارى السابقين حيث بدأ بالعام قبل الخاص، وتدرج في إثبات الكذب قبل إثبات الصدق، وهو يوافق منهج القرآن في الجدل. وتعدّ هذه الدراسة ذات قيمة عالية في دراسة الأديان، إلا أنّها لم توضح منهج رحمت الله في دراسة الكتب المقدسة خصوصاً الأناجيل. لذا ستحاول الباحثة سد هذه الثغرة.

^١ معاينة، قيس سالم مجلي، **منهج الشيخ رحمة الله الهندي في كتابة إظهار الحق**، (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية أصول الدين، جامعة آل بيت، المفرق، ٢٠٠٢م).

^٢ فياض، شريف مسعد عبد الفتاح، **منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي والقس فندر**. (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٦م).

الفصل الثاني: الدراسات والأبحاث التي تحدثت عن منهج الدعوة والتفكير عند رحمت الله

أعدت Wan Haslan Khairuddin, Indriaty Ismail دراسة علمية بعنوان: **Kristianisasi Dan Metode Dakwah Rahmatullah Al-Kairanawi**.³ (التنصير ومنهج دعوة رحمت الله الكيرانوي). اهتمت هذه المقالة بدراسة منهج دعوة رحمت الله في مواجهة الحركة التنصيرية في الهند. وخلصت إلى أن رحمت الله سار على منهج الدعوة في القرآن القائم على ثلاث مراحل. الأولى: الدعوة بالحكمة، والثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة، والثالثة: الدعوة بالمجادلة التي هي أحسن. وقد ركزت هذه الدراسة على إبراز منهج الدعوة عند رحمت الله، ولم تتطرق إلى موضوع الأناجيل، وهذا ما سوف تناوله الباحثة في بحثها.

كما أعدت Wan Haslan Khairuddin, Indriaty Ismail, Jaafary Awang دراسة

علمية بعنوان: **Pemikiran Kritis Rahmatullah al-Kairanawi dalam Religionswissenschaft**.⁴ (التفكير الناقد عند رحمت الله في دراسة الأديان). هدفت هذه المقالة إلى إبراز التفكير الناقد الذي استخدمه رحمت الله في نقده للتوراه. وقد كان رحمت الله يقوم بتفصيل الحجج اعتمادًا على كل الاحتمالات في رده على النصارى، فعلى سبيل المثال عندما يرد على قضية تحريف الأناجيل يقوم بتقسيم أنواع التحريف إلى ثلاثة أنواع: التحريف بالتبديل، التحريف بالزيادة، التحريف بالنقصان. وقد ركزت هذه المقالة على منهج التفكير الناقد الذي سلكه رحمت الله في الرد على النصارى، وتناولت الباب الأول من كتاب إظهار الحق لا غير، ولم تتطرق لموضوع الأناجيل. وهذا ما ستقوم به الباحثة في بحثها هذا.

³ Wan Haslan Khairuddin, "Indriaty Ismail, Kristianisasi Dan Metode Dakwah Rahmatullah Al-Kairanawi", *Jurnal Hadhari*, Jabatan Usuluddin dan Falsafah, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM) Vol.5 (2), (2013).

⁴ Wan Haslan Khairuddin, Indriaty Ismail, Jaffary Awang. "Pemikiran Kritis Rahmatullah al-Kairanawi dalam Religionswissenschaft", *Islamiyyat*, Jabatan Usuluddin dan Falsafah, Universiti Kebangsaan Malaysia. Vol.1 (35), (2013).